جمال التراكيب البلاغية رحلة في أسرار اللغة

في ليلةٍ ممطرةٍ ذات نسيمٍ عليل، ازدانت بالأجواء البديعة التي تعانق الروح، وبتزامنٍ مع فعاليات اليوم العالمي للغة العربية، استضاف نادي الاثنين التابع للشريك الأدبي أمسية لغوية مميزة في مقهى مقنّد بحي الصفا بالأحساء، مساء يوم الأحد 15 ديسمبر، قدّم فيها الأستاذ علي أحمد المحيسن محاضرة بعنوان:
"جماليات التراكيب البلاغية".

حضر الأمسية نخبة من الأساتذة والمهتمين باللغة العربية، في لقاء جمع بين دفء الحوار وعمق المعرفة، وبين جمال المكان وجمال اللغة.

محتوى المحاضرة
استندت المحاضرة إلى عرض بصري عبر الشاشة، تضمن شرائح ثرية بالمفاهيم والأمثلة. وقد بدأ المحيسن بتفكيك عنوان المحاضرة إلى مفرداته الأساسية:
- جماليات: الحُسن الفني، التأثير، البهاء اللفظي والدلالي.
- تراكيب: طريقة تأليف الكلمات، العلاقات بين الألفاظ، بناء الجملة.
- بلاغية: مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وإيصال المعنى بأجمل صورة.

ثم انتقل إلى علوم البلاغة الثلاثة:
علم المعاني – علم البيان – علم البديع، موضحًا كيف تتكامل لصناعة الجمال التركيبي.

محاور العرض
استعرض المحيسن جماليات متعددة، منها:

- التقديم والتأخير
- الحذف والذكر
- الفصل والوصل
- الإيجاز والإطناب

- الالتفات

معزّزًا كل محور بأمثلة قرآنية وشعرية ونثرية، أبرزها:

- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ مثال على التقديم للحصر
- ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ مثال على الحذف
- ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ مثال على الاستعارة
- بيت المتنبي: الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني
- أمثلة من امرئ القيس وغيرها من الأمثلة الأخرى.

كما توقف عند نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني، مبينًا أن الجمال ليس في المفردة وحدها، بل في العلاقات التي تنشئها مع غيرها.

تفاعل الحضور

بعد انتهاء العرض، فُتح باب المداخلات، وكانت أولى المداخلات للأستاذ هاني الحسن الذي عبّر عن امتنانه للمحاضر، مؤكدًا أهمية اللغة العربية ومكانتها، ودور مثل هذه الفعاليات في تعزيز الوعي اللغوي والجمالي.

تلا ذلك سؤال تقدم به الأستاذ عبدالله الحسن يتعلق بتأثير المفردة في حال التنكير والتعريف، فأجاب الأستاذ المحيسن بأنه سؤال جوهري وأن جمالية التراكيب البلاغية تعنى بالعلاقة بين المفردات وليس بتأثير المفردة الواحدة.

ساد الأمسية جو من الحوار الهادئ والتأمل في أسرار البلاغة، مما أضفى على اللقاء روحًا ثقافية أصيلة.

الختام

اختُتمت الأمسية بالتقاط الصور التذكارية للحضور، توثيقًا للّيلة التي اجتمع فيها المطر واللغة والجمال في مشهد واحد.